

## أين دفنت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها؟

الجواب حامدا ومصليا ومسلما

اختلف في موضع قبر سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

(١) فقيل: دفنت بالبقيع ، جزم به أبو عبد الله القرطبي في التذكرة (ص ١١٢٢) وشيخنا محدث العصر محمد يونس الجوفوري وذكره عن شيخ مشايخنا المجدد محمد زكريا الكاندهلوي ، ورجحه ابن حجر المكي في حاشية الإيضاح (ص ٥٠٣) والسهمودي في وفاة الوفاء (٣: ٩٢) وعزاه إلى ابن زبالة ، وإلى ذلك مال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٦٨) ، وذكره ابن الجوزي في المنتظم (٥: ١٧٧) عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وذكره ابن الهمام (٣: ١٨٢) من جملة الأقوال ، ويؤيده ما روي أن عليا وحسنا وحسينا رضي الله عنهم دفنوا قريبا منها بالبقيع ، قال ابن سعد في الطبقات في ترجمة عمرو بن سعيد (٥: ١٨٤) وحكاه عنه ابن الجوزي في المنتظم (٥: ٣٤٤) وغيره: وكان عمرو بن سعيد من رجال قريش ، وكان يزيد بن معاوية قد ولاه المدينة ، فقتل الحسين وهو على المدينة ، فبعث إليه برأس الحسين ، فكفنه ودفنه بالبقيع إلى جنب قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وورد نحوه عند ابن عساکر في تاريخه (١٣: ٢٩١) أنه دفن مع أمه ، قال القرطبي في التذكرة (ص ١١٢٢): ثم أمر عمرو بن سعيد بن العاص برأس الحسين عليه السلام فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة عليها الصلاة والسلام ، وهذا أصح ما قيل في ذلك ، انتهى ، ونحوه في تاريخ الإسلام (٥: ٢٠) للذهبي وإكمال تهذيب الكمال (١٠: ١٧٣) لمغلطاي ، وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (١: ١٤٨) وابن عساکر في تاريخه (٤٢: ٥٦٦) وأبو اليمن بن عساکر في إتحاف الزائر (ص ٨٩) أن الحسن بن علي حمل علي بن أبي طالب بعد صلح معاوية والحسن فدفنه بالمدينة ، ويقال: حملاه فدفنه بالثوية ، ويقال: دفن بالبقيع مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه (١١: ٢١) ، وروى ابن عساکر في تاريخ دمشق<sup>١</sup> (١٣: ٢٨٩) قصة وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه: يقول لكم الحسن: إذا بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي به ، ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالبقيع ، فدفن إلى جنب فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وقال ابن عساکر في تاريخ دمشق<sup>٢</sup> (١٣: ٢٩٠): قال فائد: فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير المدينة استعدى بنو محمد بن علي بن أبي طالب على آل عقيل بن أبي طالب في قناتهم التي في دارهم الخارجة إلى المقبرة ، فقالوا: إن قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه القنأة

<sup>١</sup> ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١: ١١١).

<sup>٢</sup> ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١: ١٠٦).

، فاختصموا إلى حسن بن زيد ، قال: فدعاني فسألني عن قبر فاطمة ، فأخبرته عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، ومن بقي من أهلي عن حسن بن علي وقوله: ادفنوني إلى جنب أمي ، ثم أخبرته عن منقذ الحفار عن قبر الحسن أنه رآه مطابقا ، قال فقال الحسن بن زيد: أنا على ما تقول ، وأقر قناة آل عقيل على هيبتها ، انتهى.

ثم اختلف في موضع قبرها بالبقيع ، والراجح أنها دفنت في زاوية دار بني عقيل ، وإلى ذلك مال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٨: ٢٦٨) ، قال ابن سعد في ترجمتها (٨: ٢٥): أخبرنا محمد بن عمر قال سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي قال قلت: إن الناس يقولون إن قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنازتهم بالبقيع ، فقال: والله ما ذلك إلا مسجد رقية يعني امرأة عمّرتّه ، وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع ، أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثني عبد الله بن حسن قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واقفا ينتظرنى بالبقيع نصف النهار في حر شديد ، فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا ، قال: انتظرتك ، بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في دار عقيل مما يلي دار الجحشيين فأحب أن تتبناه لي بما بلغ ، أدفن فيها ، فقال عبد الله: والله لأفعلن ، فجهد بالعقيليين فأبوا ، قال عبد الله بن جعفر: وما رأيت أحد يشك أن قبرها في ذلك الموضع ، انتهى ، ونحوه في تاريخ الطبري (١١: ٥٩٩) وتاريخ دمشق (١٣: ٢٩٠) ووفاء الوفاء (٣: ٩٠).<sup>٣</sup>

(٢) وقيل: دفنت في بيتها ، رحمه البدر بن جماعة والعز بن جماعة وابن الهمام (٣: ١٨٣) ، ومال إليه ابن النجار في الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٩٢) ، قال العز بن جماعة في هداية السالك (ص ١٥٣٢): وهو مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين ، وهذا القول أظهر القول وأولاها بالصواب كما قال والذي رحمه الله ، انتهى ، وقال أبو اليمن بن عساكر في إتخاف الزائر (ص ٩٥): روينا في كتاب المدينة<sup>٤</sup> عن عبد الله بن إبراهيم عن عبد الله أن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد ، انتهى ، وضعفه ابن شبة كما ذكره السمهودي في وفاء الوفاء (٣: ٩٠).<sup>٥</sup>

(٣) وقيل: قبرها أمام مصلى الإمام بالروضة الشريفة ، واستبعده العز بن جماعة (ص ١٥٣٢) ، قال ابن الهمام (٣: ١٨٢): واستبعده بعض العلماء ، انتهى ، وقال علي القاري في مناسكه المسمى بالمسلك المتقسط في المسلك المتوسط (ص ٧٢٣): وأما ما اعتاده الناس من الإتيان خلف الحجرة النوراء لزيارة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فلا بأس به

<sup>٣</sup> وروى ابن شبة في تاريخ المدينة (١: ١٠٥) عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاوية دار عقيل البانية الشارعة في البقيع ، وروى عن حسن بن منبوذ بن حويطب عن أبيه وجده الفضل بن أبي رافع أنها حدثته أن قبر فاطمة رضي الله عنها وجاه زقاق نبيه ، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب ، وروى ابن شبة نحوه عن عمر بن علي بن حسين بن علي وغيره.

<sup>٤</sup> راجع تاريخ المدينة (١: ١٠٦) لابن شبة.

<sup>٥</sup> روى ابن شبة في تاريخ المدينة (١: ١٠٦) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دفن علي فاطمة رضي الله عنها ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد ، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أساء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، ثم قال ابن شبة: وأظن هذا الحديث غلطا ، لأن الثبت جاء في غيره.

لأنه قد قيل: إن هناك قبرها ، وهو الأظهر ، انتهى ، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان في ترجمة تاج بن محمد بن الحسين الحسيني (٢: ٣٧٥): ذكره ابن بانويه في رجال الشيعة وقال: كان صالحا في نفسه ثم نقل عن يحيى بن حميد القمي قال: انقطع تاج إلى علم الحديث والفقه وتميز بين رجال الشيعة والسنة وكان خيرا بحدِيث أهل البيت ، وله رحلة إلى العراق ، قال: وكان اجتماعي به بعد سنة أربعين وخمس مائة ورفقته في الحج فقال لي: إن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة ، فقلت: من ذكره ، قال: الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس أنه شهد دفنها ، قلت: وهذا كذب علي الزهري ومن فوقه ، انتهى.

فالحاصل أن القول بدفنها في البقيع أرجح ، ولا يجزم بأين دفنت بالبقيع ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه (٢٧: ١٧٠): وقد نعلم من حيث الجملة أن الميت قد توفي بأرض ولكن لا يتعين أن تلك البقعة مكان قبره ، كقبر بلال ونحوه بظاهر دمشق ، وكقبر فاطمة بالمدينة وأمثال ذلك ، وعامة من يصدق بذلك يكون علم به إما مناما وإما نقلا لا يوثق به وإما غير ذلك ، ومن هذه القبور ما قد يتيقن ، لكن لا يترتب على ذلك شيء من هذه الأحكام المبتدعة ، ولهذا كان السلف يسدون هذا الباب ، انتهى.

والله تعالى أعلم بالصواب.

حرره يوسف شبير أحمد عفا الله عنه ، خادم الحديث الشريف بالمسجد الجامع بلاكبرن بريطانيا ، وعرضته على السيد الوالد المفتي شبير أحمد حفظه الله تعالى فصوبه.

١ رمضان المبارك ١٤٣٧هـ.

[www.nawadir.org](http://www.nawadir.org)